

شروط لا إله إلا الله وأدلتها

للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: العلم بمعناها نفياً وإثباتاً.

- ودليل العلم؛ قوله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} ⁽¹⁾. وقوله: {إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} ⁽²⁾ أي: بلا إله إلا الله .
{وَهُمْ يَعْلَمُونَ} بقلوبهم ما نطقوا به بالسنتهم.
- ومن السُّنَّة: الحديث الثَّابِتُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) ⁽³⁾.

الشَّرْطُ الثَّانِي: اليقين؛ وهو كمال العلم بها المنافي للشكِّ والرَّيب .

- ودليل اليقين؛ قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} ⁽⁴⁾. فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا ، أي: لم يشكوا فأما المرتاب فهو من المنافقين .
- ومن السُّنَّة: الحديث الثَّابِتُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) ⁽⁵⁾.
- وفي روايةٍ: (لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ فِيهِمَا فَيُحْجَبُ عَنِ الْجَنَّةِ) ⁽⁶⁾.
- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَيْضًا مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ: (مَنْ لَقِيَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبَهُ فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ) ⁽⁷⁾.

(1) سورة محمد آية 19 .

(2) سورة الزخرف آية 86 .

(3) مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً

(4) سورة الحجرات آية 15 .

(5) مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

(6) المصدر نفسه .

(7) المصدر نفسه .

الشَّرْطُ الثَّلَاثُ : الإخلاص المنافي للشَّرك.

- ودليل الإخلاص؛ قوله تعالى: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ} (1).
- وقوله سبحانه وتعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ} (2).
- ومن السُّنَّة: الحديث الثَّابِت في الصَّحِيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: (أَسْعَد النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ) (3).
- وفي الصَّحِيح عن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله) (4).
- وللنَّسَائِي فِي " الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ " مِنْ حَدِيثِ رَجُلَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مُخْلِصًا بِهَا قَلْبَهُ يَصَدِّقُ بِهَا لِسَانَهُ إِلَّا فَتَقَ اللَّهُ لَهَا السَّمَاءَ فَتَقًا حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى قَائِلِهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَحَقَّقَ لِعَبْدِ نَظَرَ اللَّهِ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ) (5).

الشَّرْطُ الرَّابِعُ :- الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ الْمَانِعِ مِنَ التَّفَاقُقِ.

- ودليل الصِّدْقِ؛ قوله تعالى: {أَلَمْ (1) أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} (6).
- وقوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} (7).
- ومن السُّنَّة: ما ثبت في الصَّحِيحِينَ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: (ما من أحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النَّارِ) (8).

(1) سورة الزمر آية 3 ة .

(2) سورة البينة آية 5 ة .

(3) البخاري كتاب العلم باب الحرص على الحديث .

(4) البخاري كتاب المساجد باب المساجد في البيوت .

(5) عمل اليوم والليلة ص 150 .

(6) العنكبوت آية 30 ة .

(7) البقرة آية 8 . 9 . 10 ة .

(8) البخاري كتاب العلم باب من خصَّ بالعلم قومًا دون قوم كراهية ألا يفهموا .

الشَّرْطُ الْخَامِسُ: المحبَّة لهذه الكلمة ولما دلَّت عليه والسُّرور بذلك.

• ودليل المحبَّة؛ قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} (1).

• وقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} (2).

• ومن السُّنَّة، ما ثبت في الصَّحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلاَّ لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النَّار) (3).

الشَّرْطُ السَّادِسُ: الانقياد بحقوقها.

وهي الأعمال والواجبة إخلاصًا لله وطلبًا لمرضاته.

• ودليل الانقياد، لما دلَّت عليه؛ قوله تعالى: {وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا} (4).

• وقوله: {وَمَن أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} (5).

• وقوله: {وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى} (6). أي: بلا إله إلا الله.

• وقوله: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (7).

• ومن السُّنَّة، قوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتَّى يكون هواه تبعًا لما جئت به) (8). وهذا تمام الانقياد وغايته.

(1) سورة البقرة آية 165 ع .

(2) سورة المائدة آية 54 ع .

(3) مسلم كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان .

(4) سورة الزمر آية 45 ع .

(5) سورة النساء آية 125 ع .

(6) سورة لقمان آية 22 ع .

(7) سورة النساء آية 65 ع .

(8) البغوي شرح السنَّة 1 / 213.

الشَّرْطُ السَّابِعُ: القبول المنافي للردِّ .

- ودليل القبول؛ قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ تَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (23) قَالَ أَوْلُو جِئْتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (24) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ} (1).
- وقوله تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ} (2).
- ومن السُّنَّة ما ثبت عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ بِهَا اللَّهُ النَّاسَ فَشَرَبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تَمْسُكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلَأً؛ فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَهَمَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ) (3).

(1) سورة الزخرف آية 23 ة .

(2) سورة الصافات آية 35 ة .

(3) البخاري كتاب العلم باب فضل من علّم وعلم .